ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

تجليات المحلية في الرواية الجزائرية المعاصرة؛ "أشباح المدينة المقتولة" لبشير مفتي أنموذجا

Aspects of localism in the contemporaneous Algerian novel: the case of "Ghosts of the Murdered City" by Bashir MOUFTI

عبد العزيز منسي [1]*، سعيد نصرالله [2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة (الجزائر)، abdelaziz.menci@univ-tebessa.dz

[2] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة (الجزائر)، said.nasrallah@univ-tebessa.dz

تاريخ الإستلام: 2024/01/02 **تاريخ القبول**: 2024/07/28 **تاريخ النشر**: 2024/10/12

ملخص:

احتلت الرواية المعاصرة موقعا مركزيا في خارطة الأدب الجزائري، لما امتازت به من مرونة وتجدد وانفتاح على إشكالات وقضايا لعل أبرزها قضية الواقع المحلي وتقلباته، حتى غدت فنا يحبل بواقع وهموم المجتمع، وما تكتنزه من إيديولوجيات متوارية قابعة في ثنايا فجوات وشقوق المتن السردي والبنيات اللغوية الناظمة.

ويعد الفضاء المكاني واحدا من تلك المخزونات التي تتكاثر داخل المتن السردي كفاعليات وأنساق مضمرة غير بريئة، وكراهنيات لغوية ورمزية تثير شهية الباحثين قصد مداعبتها واستدراجها للاستنطاق حتى تقر وتبوح بما تخفيه في بواطنها، وفق تمش منهاجي يدغدغ تخوم النص ويلامس أعماقه، وتتغيا ورقتنا البحثية مساءلة المشاهد السردية في رواية "أشباح المدينة المقتولة" تنقيبا عن ملامح وتمثلات مدينة الجزائر العاصمة كحيز مكاني يرسي دعائم التيمة المحلية ببعديها التصوري والأنطولوجي.

الكلمات المفتاحية: أشباح المدينة المقتولة؛ بشير مفتي؛ رواية؛ سرد جزائري؛ محلية.

***

Abstract:

The contemporary novel has occupied a central position on the map of Algerian literature, distinguished by its flexibility, renewal, and openness to issues and problems, most notably the issue of local reality and its fluctuations. It has become an art that is intertwined with the reality and concerns of society, harboring hidden ideologies nestled within the folds and crevices of narrative structure and linguistic frameworks.

The spatial dimension is one of those reservoirs that proliferate within the narrative text as implicit, non-innocent dynamics and linguistic and symbolic challenges that arouse the appetite of researchers to engage with them, enticing them to interact until they confess what they hide within. Following a method that teases the boundaries and delves into the depths of the text, our research paper interrogates the narrative scenes in the novel "Ghosts of the Slain City," seeking the features and representations of the city of Algiers as a spatial realm that anchors the foundations of the local theme with its visionary and anthological dimensions.

Keywords:

Algerian narration; Bashir MOUFTI; Ghosts of the Murdered City; Localism; Novel.

* المؤلف المرسل

I. مقدمة

لقد استطاعت الرواية المعاصرة أن تحتل مكانة مركزية، وأن تسجل حضورها على خارطة الأدب الجزائري، فهي ذلك المتن السردي الذي يمتاز بمرونة وتجدد وانفتاح على العديد من القضايا المحلية، وبخاصة الواقع المحلي ومواكبة مجرياته وتقلباته والإلمام بمستجداته، حتى صارت تعدّ فنا مناسبا للتعبير عن واقع الحياة وهموم الإنسان ومطامحه، فهي القادرة على اكتناز مخزون من الفكرانيات المتوارية والأنساق المضمرة والإيديولوجيات المندسّة، من خلال اقتطاعها شيئا من الواقع المحلي، ما أهلها لتصدر قائمة الفنون السردية المعروفة تعبيرا عن المعطيات المحلية التي يستمد منها المبدع تجربته الفنية والتيماتيكية.

وما المكان أو الفضاء المكاني المحلي إلا واحد من تلك المخزونات التي تحبل بها الرواية لتلد لنا مدونة تستحق النظر فيها إمعانا ومقاربتها نقدا، واستجلاء مكامن خباياها المدفونة داخل شقوق الخطاب السردي، وقد أثبتت عدة دراسات مركزية المكان/الفضاء المكاني في إرساء دعائم محلية الرواية، فهو الحيز الذي يتعالق ويتواشج مع مكونات المتن السردي، ذلك ما أومأ للباحثَين مقاربة متن روائي جزائري معاصر يحمل نظاما مكانيا له مركزيته الخاصة المتمثلة في مدينة "الجزائر العاصمة" بما تحمله من ترسبات وتراكمات تراثية وأبعاد حضارية وفنية ترسخ تيمة المحلية في هذه الرواية.

ومن هذا المنطلق تتأسس ورقتنا البحثية على مقاربة موضوعاتية في رواية "أشباح المدينة المقتولة" لبشير مفتي، تسعى إلى البحث في ثنايا هذا المتن السردي عن مظاهر المحلية في الرواية وأخذ كليشيهات عن مدينة الجزائر العاصمة كفضاء مكاني محلي، وكمكون أساس يسم هذه الرواية بوسم المحلية، والكشف عن البعدين؛ الأنطولوجي والتصوري، وكذا البحث في دلالتيهما، مع الحرص على إبراز دور الحيز المكاني في تنمية الملكة الإبداعية والحفاظ على الخصوصية المحلية دون انكماش أو انغماس، وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- إلى أي مدى يرتبط الفضاء المكاني المحلي بالمتن الروائي الجزائري المعاصر؟
- كيف تعاطى بشير مفتي مع جغرافيا مدينة الجزائر العاصمة؟
- كيف تشكل فضاء مدينة الجزائر العاصمة -دلاليا وسرديا- داخل رواية " أشباح المدينة المقتولة"؟ وكيف تفاعلت معه المكونات الأخرى للسرد؟

أولا: محلية المكان في الرواية المعاصرة بين الصنعة الفنية والدلالة الوظيفية:

1. الخصائص الوظيفية والفنية للمكان الروائي:

إن إدراك الإنسان للمكان يأتي عبر حواسه المباشرة، والتفاعل الدائم معه يعزز من تأكيد هويته وترسيخها، فالمكان الذي نتواجد فيه يكتسب أهميته من إدراكنا الشخصي له، وتتجلى قيمتنا الذاتية من خلال تفاعلنا معه واندماجنا فيه، وعلى هذا الأساس: "يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث" (البحراوي، 1990، صفحة 32).

ومن هذا المنطلق لا يقتصر التركيز على المكان المحلي في الرواية المعاصرة على وظيفته البنائية في تشكيل النص الروائي، والدلالية في الدلالة على المادة الحكائية التي يحتويها ولا على قدرته في تحديد نوع الرواية التي تموضع فوق فضاء ورقها الأبيض، بل يشمل قدرته على إنجاز الوظائف التي يُسندها الروائي له، وإسناد الوظائف إلى المكان هو تقنية بنائية متساوقة ومنطق التبنين المكاني، إنه نتاج الترابط الاشتراطي بين عناصر تشكيل المكان والحكاية التي يحتويها ومقاصد انبنائه. وبإنجاز المكان للوظائف المسندة إليه، يتكامل تشكيله، ويتمكن المتلقي من استكمال تلمس مظاهر اشتغال الروائي على ربط المكان التخييلي بمعطيات محلية تتجلى من خلالها مصداقية انبنائه، وتتجسد جمالية تلقيه. (مرشد، 2005).

ويعد الناقد الفرنسي رولان بورنوف (Roland Bourneuf) من أهم الدارسين الذين أثاروا قضية الاهتمام بوظائف المكان في الرواية، حيث تساءل عن الضروريات الداخلية التي يخضع لها التنظيم المكاني في الرواية، مقترحا الاهتمام بوظائف المكان في علاقاتها بالشخصيات والمواقف والزمن، محاولا الكشف عن قيمها الرمزية والإيديولوجية، وعلى هذا الأساس اختلفت وظائف المكان من ناقد إلى آخر ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **الوظيفة الأنثروبولوجية**: وقد تحدث عنها "فيليب هامون" (Philippe Hamon) حين قال بأن المكان الموصوف في الرواية يؤثر على الشخصية، ويحفزها على القيام بالأحداث، ويدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف المكان هو وصف مستقبل الشخصية.

- **الوظيفة الجمالية التزيينية**: وقد تحدث عنها "جيرار جينيت" (Gérard Genette)؛ حيث رأى أن الوصف يحقق وظيفة تزيينية جمالية داخل النص، وبالتالي فوصف بعض الأمكنة يتبدى هنا بمثابة وقفة أو استراحة في مضمار السرد ويكون له دور جمالي "خالص"

- **الوظيفة التواصلية التبليغية**: وقد تحدث عنها الفيلسوف الإيطالي "أومبيرتو إيكو" (Umberto Eco) والذي انطلق مباشرة من صلب التفكير السيميائي" ليجد أن المكان يحقق وظيفة تواصلية تبليغية (communiqué transmettre). (بغيبغ، 2010، صفحة 26)

ولعل دراسة غاستون باشلار (G. Bachlard) الموسومة بـ"شعرية الفضاء" الصادرة سنة 1959م، هي التي نبهت النقاد والباحثين إلى أهمية دراسة المكان في الإبداع الروائي العربي، فكان غالب هلسا هو أول الدارسين للمكان، وذلك في كتابه "المكان في الرواية العربية" حيث درس فيه التأثير المتبادل بين المكان والسكان، وأظهر أن المكان ليس ساكنا، بل هو قابل للتغيير بفعل الزمان، وقد صنف المكان في أربعة أنواع: (عزام، 2005، صفحة 68):

- **المكان المجازي**: وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث نجد المكان ساحة للأحداث ومكملا لها، وليس عنصرا مهما في العمل الروائي، إنه مكان سلبي، مستسلم، يخضع لأفعال الشخصيات.
- **المكان الهندسي**: وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد، من خلال أبعاده الخارجية.
- **المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي**: وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي.
- **المكان المعادي**: كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر، ومكان الغربة، ويدخل تحت السلطة الأبوية، بخلاف الأماكن الثلاثة السابقة فيراها أماكن أمومية.

لكن بعض الدارسين عارضوا هذه التقسيمات، فمنهم من رأى أن المكان كله مجازي في الرواية، ومنهم من ذهب إلى أنه لا يمكن أن نقول: مكان هندسي، وآخر معيش، لأن الأماكن لها أبعاد هندسية، ولأن المكان المعادي يظل بدوره فضاء. ولهذا فإن هذه التصنيفات لا داعي لها، لأنها تقوم إدراكنا لأهمية الفضاء حين تعزله عن الزمان.

ونستشف من خلال هذه التقسيمات، أن المكان يتميز بسمات مجازية تحمل دلالات جمالية وإبداعية، تضفي على النص طابعا فنيا يثري تجربة المتلقي ويترك أثرا نفسيا، ويبرز هذا التأثير في التفاعل بين المبدع والمتلقي، حيث يُشارك الأول أماكنه ويشجع على مشاركة الأخير لهذه المواقع، مما يحفز على استحضار الذكريات المرتبطة بها، وبناء عليه يشكل المكان خلفية أساسية لخيال الروائي، فيحدد وجوده ويحمل تجاربه وذكرياته التي لا تُنسى، وهكذا يصبح وجود الإنسان مكملا للمكان، فهما يتأثران ببعضهما، ويتناغمان مع احتياجات الفرد والمجتمع، وبذلك تكون التجربة الروائية متعلقة بالمكان، سواء بالتوافق معه أو التصادم، وبالتالي يمكن القول أن

المكان هو نقطة الانطلاق لكل فكرة أو مبادرة أو إبداع، وتفسير تصرفات الإنسان يعبر عنه من خلال البيئة التي يتفاعل معها.

2. الخصوصية المحلية والجغرافيا الخلاقة في الرواية المعاصرة:

تشكل الأماكن المحلية في الرواية مجموعة من الصور الناطقة، تجول بالقارئ في دروب المتن السردي، فيتشابك الفضاء المكاني مع أحداث الرواية وعمق التشكيل اللغوي؛ حيث نستغني -أحيانا- عن الحركية الفعلية في النص الروائي لنمعن النظر عبر النظام الوصفي في البيئة المحلية التي لا تعد مجرد تلوين يقتصر على الدقة الوصفية، بل يتجاوز تلك الطبقة السطحية من كونها مجرد حيز هندسي يحتضن الشخصيات والأحداث إلى كونها شاهدا عن هوية الكاتب ومحلية نظرته الفنية المنبثقة من الاهتمام بالتفاصيل الجغرافية لتنفذ نحو العمق وتيمة المحلية التي تطبع العمل الروائي، وفي هذا السياق يقول فيصل الجهني عن تمثل الحيز المديني في الرواية أنه "صياغة بانورامية للمشهد المحلي" (الجهني، 2014، صفحة 17)، وتكتنف الحيز المكاني أبعاد محلية وفنية حضورا أو غيابا، فبحضور مكان بعينه بشكل مركزي في الكتابة فهو - حتما- يزيح مكانا آخر غائبا إلى الهامش، وفي ذلك يقول معجب العدواني: "في البعد الآخر للمكان، ونعني به البعد المخفي أو البعد الجدلي نعثر على قيمة جديدة لفاعليته فبالضرورة يحذف النص المعلن نصا آخر" (العدواني، 1998، صفحة 349)، وهذا ما يضع أمامنا قيمة توظيف المكان المحلي كتيمة تعبر عن محلية الرواية.

ويشير مصطلح "المحلية" في عموميته إلى الصفات أو العناصر المميزة لمكان معين والتي تشمل الأشياء والأحداث والأشخاص والأنشطة المتواجدة في البيئة المحيطة به، ويعود هذا المصطلح إلى الأصل اللاتيني "Localise"، ويتعلق بالمكان والبيئة المحلية، وقد تكون هذه البيئة محلية إقليمية أو محلية في الطابع (ذات طابع محلي)، حيث يُستخدم للتفريق بين المستوى العام والوطني، وبهذا المعنى يرتبط المحلي بكل ما يحتويه المكان من سمات وعناصر، سواء كانت قرية أو مدينة، وتشمل المحلية الأشخاص والأنشطة والمظاهر الثقافية وكذلك العادات والتقاليد، ورغم ذلك، يبقى مفهوم "المحلية" يعاني من صعوبة في التحديد الدقيق بسبب تغير مدى تطبيقه، إذ يمكن أن يشمل مجموعات مختلفة من الأماكن، بدءا من القرى والأحياء الصغيرة وصولا إلى دول أو مناطق أوسع، مما يجعله يشكل تحديا للحصر والتحديد، غير أنه من الضروري وجود عناصر تجانس تشمل الرقعة الجغرافية والسكان والثقافة والعادات لكي يتم التعرف على بيئة معينة كبيئة محلية، لأن هذا يسهم في إنشاء هوية محلية مميزة تعكس الخصوصيات والمميزات المحيطة بذلك المكان. (جوادي، 2021، الصفحات 313 - 314).

وإذا كان الأدب بوجه عام ابن بيئته ومجتلاها كما يقال، فإن السرد الروائي بوجه خاص "هو أكثر أجناس الأدب ولغاته لصوقا بالبيئة وصدورا عنها وانغراسا في تربتها وفضائها ومعترك أحيائها، وذلك بحكم طبيعته التشخيصية والمحاكاتية التي ترصد سيولة اليومي والمعيش، وتخترق أنسجة الجسم الاجتماعي ودفائنه، ومن هنا يشكل السرد الروائي مرآة بلورية ومجازية تجوب الشوارع كما تجوب الدواخل حسب تعبير ستاندال ولا يملك خيال السارد، مهما حلق واشتط، إلا أن يستدعي الشوارع التي يعرف ويستقطر الدواخل التي يألف، والمرء بضعة من مكانه وزمانه" (العوفي، 1993، صفحة 126)، ومن هنا تحديدا تنبثق "خصوصية" و"محلية السرد الروائي وانطلاقا من هذه الخصوصية المحلية وعلى مهادها، تتحدد وتتحرك الرواية الجزائرية المعاصرة وتكتسي هي أيضا خصوصيتها الفنية وشفرتها السرية.

وبناء على ما سبق يمكن اعتبار المحلية ميزة أدبية لا تقتصر على تجليات سطحية، بل تعد سمة عميقة تتجسد بشكل مستمر في الإبداع الإنساني، بغض النظر عن تنوّع أشكاله وتطوّر أنماطه. وذلك لأن الأدب، - حتى وإن غاص في عوالم التجريد أو تناول جوانب سريالية- لا يمكن أن يخلو من جوانب متجذّرة من المحلية، ومع ذلك فإن "السائد في تاريخ الآداب العالمية ارتباط المحلية بالمدرسة الواقعية أو الطبيعية حسبما تجلت لدى

الكتاب الروس، والفرنسيين، والإسبان، وبعض الكتاب العرب" (عجوج ، 2018)، ويرى مصطفى يعلى أن ظاهرة المحلية هي: "التناول الفني لبيئة معينة ماديا ومعنويا، تنعكس فيه مختلف المظاهر الطبيعية، والعلائق البشرية، والعواطف الإنسانية، مع بروز تأثير التقاليد والعادات والأعراف المختلفة بصورة مشخصة وبعيدة عن أي تجريد أو ضبابية. وإن مجال المحلية يتحدد في المجتمع المحلي الصغير بشكل خاص، إلا أنه قد يتسع فيشمل المدينة الكبيرة، أو الإقليم، أو الوطن كحقل مناسب. وليس هناك أي تعارض بين المحلية من جهة، والقومية والعالمية من جهة أخرى. فالأدب المحلي هو الرافد الذي يصب في بحر الأدب القومي. هو أيضاً المنطلق السليم نحو تحقيق مطمح العالمية" (يعلى، 2011، صفحة 38)، ومن ذلك نفهم أنه من الطبيعي أن تعد الرواية واحدة من أنسب المجالات لاستيعاب تمثلات المحلية، نظرا للإمكانيات اللامتناهية التي تتيحها الرواية كتعبير فني عن التجارب الحياتية الشخصية والمشكلات الاجتماعية والمسائل الوطنية والقومية.

وهكذا يتبين لنا أن الأدب المحلي يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة به، ويعتبر هذا الارتباط أساسيا لتشكيل هويته وميزته الفكرية والجمالية. وعلى الرغم من هذا الارتباط، فإنه لا يستبعد التأثر بالأدب القومي والأدب العالمي، فالتجارب الأدبية البارزة تتطلع باستمرار إلى التطور والتجديد، لذلك، لا يقتصر الأدب المحلي على العادات والتقاليد التراثية فحسب، بل يمثل مشروعا تاريخيا خاصا له خصائصه المميزة، وهذه الخصائص لا تجعله منغلقا، بل يبقى مفتوحا لاستيعاب العناصر الموضوعية التي تضفي عليه طابع العالمية.

ومن جانب آخر؛ فإن تمثل الحيز المكاني المحلي -كمعطى خارجي- في زوايا المتن الروائي وما له من أبعاد جمالية وموضوعاتية يجعل منه بعدا "لا يحده الطول أو العرض، وإنما خصية الاشتمال" (مؤنسي، 2001، صفحة 18)، فعند حصر التجربة الإبداعية في فضاء المكاني المحلي؛ فإنها "تشتمل على العديد من التأملات الفكرية والنفسية الوجدانية" (بن عمر، 2016، صفحة 18) ما يعني أن هناك علاقة قائمة بين الإنسان والمكان، علاقة لا يمكن فصلها؛ لأنها تقوم باحتواء التجارب الإنسانية المُعبّر عنها بمختلف الأشكال والطرائق والأساليب، فالرواية -كحقل تعبيري يجذب الذات المبدعة للكشف عن مكنوناته الداخلية- تخلق من خلال تواشجها مع الفضاء المكاني المحلي بعدا فنيا تخييليا، حتى أضحى الحيز المكاني "وحدة أساسية في العمل الأدبي في نظرية الأدب" (أبو هيف، 2005، صفحة 123)، ونفهم من كل ذلك أن الفضاء المكاني/المديني المحلي في العمل الروائي ركن أساس من أركان الرواية المحلية، فبافتقاد هذا الركن؛ تفقد الرواية جزءا كبيرا من تيمة المحلية وخصوصياتها، وبالتالي يظهر العمل شاحبا أو باهتا من هذا الجانب.

وبالنظر في النصوص الروائية الجزائرية، وبخاصة المعاصرة منها نجد أن الفضاء المكاني المحلي قد نال حظا وافرا؛ إذ أضحى توظيف/تمثل الفضاء المكاني المحلي وترسيخ عناصره ضمن البنية الفنية للمتن الروائي تحقيقا للانتماء وتوسيعا لدائرة الهوية والقومية، وذلك من خلال اختيار فضاءات مكانية من البيئة الداخلية أو البيئة الخارجية؛ حيث تلمسنا في عدة روايات على غرار: روايات (يحدث ما لا يحدث لمرزاق بطاش)، (المتمردة لمليكة مقدم)، (الذباب والبحر لوهيبة جموعي)، (الأمير لواسيني الأعرج) و(ثلاثية أحلام مستغانمي)، ... وغيرها، تمثلا للحيز المكاني المحلي، والتعبير عنه احتفاء أو مقارنة بفضاءات مكانية أخرى على أساس التضاد بين المركز والهامش، فقد تبنت الرواية الجزائرية المعاصرة هذه المعادلة لإبراز جماليات الفضاء المكاني المحلي مقارنة ومفاضلة عن طريق استحضار المعالم الهندسية والتاريخية، واقترانها بالظواهر الإنسانية والمشكلات الاجتماعية، والمحددات الفكرية الثقافية للحيز المكاني المحلي وإبرازه كـ"سلطة لها ماضيها وحاضرها ومستقبلها، تُمارس فعلها الإيجابي على مستوى الحضور والتفاعل والتجدد، ولها القدرة على أن تكون ذاكرة مؤسِّسة للإنتاج المعرفي" (الرحاوي، 2011، صفحة 265)، وهذا ما يعني أن الفضاء المكاني المحلي اكتسب سلطة نقل القارئ/المتلقي إلى ما خفي عنه جغرافيا او ثقافيا.

وقد حددت سهيلة بن عمر طريقتين لتوظيف الحيز المكاني/الجغرافي/الهندسي هما:

"التوظيف الخارجي: الذي يُعلِم القارئ ويطلعه على ما هو مجهول بالنسبة له. والتوظيف العضوي: بجعله معادلا نفسيا للظواهر المعقدة" (بن عمر، 2016، صفحة 20)، وبذلك يكون تمثل هذا الفضاء المحلي يتراوح بين عمليتي التأريخ والتوثيق وبين الرؤى الفكرية المتبناة التي يتم استحضارها كذاكرة حية ووعي حاضر.

وتقول آمنة بلعلى في هذا الصدد بأن موضوع محلية الرواية لا يجب أن يُنظر إليه على أنه نقيض العالمية، وإنما يجب عدُّ المحلية "ترويجا للقيم المحلية من أجل أن نكون أكثر عالميين ونفرض ذاتنا على الأقل" (بلعلى، 2022)، وفي السياق ذاته يفيد عز الدين جلاوجي أن عالمية الرواية لا تتحقق إلا من خلال الانطلاق من المحلية والذاتية بالقول: "لا معنى أن نكتب نصوصا أدبية وفق ما تراه المركزية الغربية، بل يجب أن تكون انطلاقا من ذاتنا حتى نقول للعالم أننا قادرون على إضافة لبنة جديدة في الحضارة الإنسانية في عمومها" (جلاوجي، 2022).

ويمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها أن تمثل الفضاء المكاني المحلي هو واحد من أبرز مركبات تيمة المحلية في تضاريس العمل الروائي، وهي التيمة التي تزود المتن السردي بكل الخصائص والعناصر المرتبطة بالمكان والثقافة المحلية، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والقضايا المندرجة في سياق المحلية.

ثانيا: الطابع المحلي لرواية "أشباح المدينة المقتولة" بشير مفتي وتسريد المكان:

لا تقْدر الأحداث الروائية أن تنمو إلا في فضاء مكاني ما يعطي المتن الروائي بعدا واقعيا وملامحَ اجتماعية، فهو الذي ينشأ من تلك التقاطبات المكانية ليتواشج مع العمل الفني، يتم تصويره وفق رؤية خاصة، ترصد وتحدد إحداثيات مكانية، وبخاصة تلك الأماكن الواقعية تحقيقا للأمانة الجغرافية، والبرهنة على كينونتها، فيتكئ الروائي عليها لرسمها كما يراها أو كما يريد أن يراها، حتى تغدو بعدا جغرافيا عميقا وذا دلالة تؤهل المدينة ليكون عاصمة تلك الرواية. (مرتاض، 1998، الصفحات 131 - 132).

ومن هنا تقوم دراسة تشكيل المكان على استخراج مقاطع الوصف الموجودة للأشياء الطبيعية منها والمادية وما تضيفه على عناصر الرواية من دلالات وظلال نفسية وفكرية لها علاقة مباشرة بحالة الشخصية ورؤيتها للمكان الذي تقيم فيه سواء أكانت إقامة اختيارية أم اجبارية، وفي هذه الدراسة نجد بشير مفتي في روايته "أشباح المدينة المقتولة" يحتفي بمدينة الجزائر العاصمة أيما احتفاء، حيث جعل لها مركزية كبيرة في السيرورة السردية، وربط الأحداث بأحياء وبلديات ومعالم العاصمة، فتمثلها وصوّرها من جوانب عديدة عمرانية، ونفسية، وسياسية، وتاريخية، واجتماعية ودينية، ما أعطى زخما دلاليا للمدينة و أبعادا محلية للرواية على حد سواء، وذلك من منطلق كون المدينة حيزا مكانيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا يكتسي أبعادا نفسية ودينية وتاريخية.

1. الصورة العمرانية للجزائر العاصمة و أبعادها التاريخية والسياسية:

تتجلى الصور العمرانية للجزائر في الرواية من خلال وصف العمران والشوارع والبلديات والأحياء والشواطئ وغيرها، إضافة إلى التعريج على عديد المعالم الأثرية والتاريخية التي خلفتها الحضارات القديمة، ما يجعلها شاهدا على عراقة المدينة؛ وقد أشار الروائي إلى ذلك في الرواية متحدثا عن المدينة على أنها "مدينة الفرنسيين وقبل ذلك مدينة القراصنة والأتراك" (مفتي، 2017، صفحة 22)، وذلك للتنوع العمراني والهندسي فيها، وبخاصة حي القصبة العريق الذي قال فيه الروائي على لسان الهادي بن منصور (شخصية في الرواية): "بيوت حي القصبة الضيقة والصغيرة" (مفتي، 2017، صفحة 177)، وعلى لسان سعيد بأن "عمرانها متداخل وشوارعها ضيقة وأحياؤها متراصة" (مفتي، 2017، صفحة 22)، فالقصبة هي ذلك الحي الذي يعد أكثر المعالم

الوطنية استقطابا للسياح من داخل وخارج الجزائر، إضافة إلى معلم عمراني حديث هو المسجد/الجامع الكبير الذي اقترن في الرواية بساحة الشهداء في قول الزواش (أحد الشخصيات): "توجهت إلى مسجد الجامع الكبير بساحة الشهداء"، والروائي هنا يؤكد على الطابع المحلي والعمراني إضافة إلى البعد التاريخي والحضاري الذي تكتسيه هذه المعالم فالجامع الكبير هيكل هندسي وعمراني معاصر ولكنه موغل في التاريخ وبخاصة أنه ثالث أكبر المساجد عالميا ويعد نصبا تذكاريا للإسلام وللشهداء، بمنارته الذي تعلو منطقة المحمدية وممرات الماضي الاستعماري، وموقعه الذي كان يستخدم إبان فترة الاحتلال كمقر للمبشرين المسيحيين الصليبيين الفرنسيين، وفي نهاية طريق بنى فيه المستعمر الفرنسي مصنعا للخمور، ويعد الاحتفاء بهذه المعالم احتفاء بالمحلية ورموز الهوية الحديثة.

وقد ذكر الكاتب عدة معالم أخرى مثل حديقة الحامة؛ حيث يقول الزاوش "نجري كما تعودنا على ذلك كل يوم في طرقات شارع مارشي أثناش حتى نصل إلى حديقة التجارب العلمية بالحامة" (مفتي، 2017، صفحة 114)، أما سعيد فيصفها بالكبَر والجمال، فيقول: "حديقة الحامة الكبيرة والجميلة كانت مأوانا ونحن أطفال عندما تضيق بنا أزقة الحي الصغيرة" (مفتي، 2017، صفحة 19)، وهذه اللوحات لمعلم محلي يكتسي أبعادا هندسية وتاريخية وحتى قيمة سياحية في قلب العاصمة، فهي المتنفس والرئة والبهجة والنقاء، وذلك ما تعبر عنه زهرة الفاطمي (شخصية في الرواية) بالقول: "أجمل شيء في العمارة التي ولدت فيها أنها محاذية لحديقة التجارب العلمية، ونافذتي كانت تطل على أشجار الكاليتوس الباسقة والعصافير التي تزقزق، لقد شعرتُ بأني أعيش بين ضفين مختلفتين ومتباعدتين" (مفتي، 2017، الصفحات 322 – 323)، وغير بعيد عن ذلك نجد الروائي يحتفي بالمحلية والأبعاد التاريخية للفضاء المكاني بنقله لنا أوصافا وذكرا لعدة شوارع تحمل تسميات لها دلالة تاريخية، مثل قول الهادي بن منصور "طلبنا من السائق أن ينقلنا إلى ساحة أول ماي" (مفتي، 2017، صفحة 189)، وقوله: "كنت في شارع حسيبة بن بوعلي" (مفتي، 2017، صفحة 242)، وقوله: "في شارع العربي بن مهيدي الطويل" (مفتي، 2017، صفحة 251)، وقول الزواش: "سرنا بها حتى وصلنا إلى شارع عميروش" (مفتي، 2017، صفحة 150)،

إن التداخل بين الهندسة العمرانية والأبعاد التاريخية في العمل الروائي والتذكير بهذه التسميات التي تكتسي قيمة هوياتية كبيرة لهو دلالة كبيرة على التزام الروائي بالتأكيد على المحلية، فرغم أن تلك الشوارع كانت تحمل تسميات أخرى سواء في العهد العثماني أو فترة الاحتلال الفرنسي أو حتى إبان الاستقلال، إلا أنه احتفى بها بذكر التسميات الحديثة لها.

ولا يمكن الاحتفاء بالفضاء المكاني المحلي للعاصمة إلا من خلال الإشارة إلى الامتزاج الطبيعي للمدينة المعانقة للبحر الأبيض المتوسط، فقد عمد بشير مفتي إلى الحديث عن المواقع الاستراتيجية للعاصمة، وأنها مدينة ساحلية، تمتزج بالبحر واخضرار الطبيعة، ويظهر هذا من خلال الحوار الذي دار بين الزاوش ووردة: "لقد كانت تحدثني عن الأماكن التي كانت أرغب في رؤيتها، ولم تزرها مثل حي باب الوادي وكورنيشه المطل على البحر والشواطئ التي كانت تطل على كامل الجزائر العاصمة"، ونستشف من توضيح الروائيّ هذا التواشجَ بين العمران والطبيعة بمختلف تمظهراتها لهو ممارسة سياحية في باطنها، تهدف إلى التغني بالمدينة والمركبات المحلية الحضارية وما لها من أبعاد تاريخية وقيمة في المجتمع الجزائري.

ولا يتوقف الروائي عند هذا الحد فقط، فنجده يربط العمران والفضاءات المكانية بالعاصمة بالأبعاد الثقافية والجمالية، فيصف أحياء "بلكور" في قول بطل الرواية سعيد: "منطقة بلكور الرائعة، وهي رائعة لعدة أسباب" (مفتي، 2017، صفحة 12)، فلفظة" رائعة" المتكررة في الجملة ذاتها تحيل إلى التغني بهذا الحي الذي احتضن بطل الرواية ونشأ فيه، وذلك نابع من تعلق الروائي بهذا الفضاء المكاني، ونجده أيضا يربط بين مقبرة

سيدي أمحمد والاستيطيقا العمرانية من جهة والأبعاد التاريخية والثقافية للحيز المكاني، يقول سعيد: "مقبرة سيدي أمحمد الفاتنة التي كانت ملتقى النساء والباحثين عن كرامات الأولياء الصالحين" (مفتي، 2017، صفحة 19)، فهذه المقبرة كانت قبلة للنساء وجميع الباحثين عن كرامات الأولياء الصالحين، وقد انتشرت هذه العادة لدى الكثير من السكان، الذي يعتقدون ويؤمنون بفكرة الولي الصالح على أنه بمثابة صلة تقرب العبد من ربه.

لقد برع بشير مفتي من خلال الرواية في نقل الصورة العمرانية لفضاءات مدينة العاصمة، فكانت بذلك عاصمة الرواية وإعلانا بمحلية الرواية، فما ذلك إلى نوع من الانتساب إلى المدينة والدولة والتغني بالقومية المحلية فالاحتفاء بالمدينة وجعل الرواية كأنها دليل سياحي يجول بالقارئ بين أزقة وشوارع وأحياء العاصمة، ما يقدم صورة واضحة للعاصمة يمتزج فيها العمران بالثقافة والتاريخ، والانفتاح على الطبيعة واحتضان شواهد تاريخية على العراقة لهذا الكيان المحلي.

2. الأنساق المحلية بين الصورة الاجتماعية والمهيمنات الثقافية:

إن نقل الصور المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية وتسليط الضوء على القضايا والمشكلات المتعالقة مع مكونات المجتمع، تعد عواملَ تصنف الرواية من خلالها على أنها رواية محلية، وفي سياق الإحالة على ذلك نجد بشير مفتي يعلن عن سطوة السمة المحلية في روايته من خلال التعريج على كل ذلك عن طريق نقل وتجسيد التفاصيل الإيجابية والسلبية، من عنف، فقر، جهل، قتل، بطالة، دمار، محرمات، حب، سعادة، وتعايش بين الأفراد، وذلك في استعراض لمختلف التناقضات والثنائيات المتقابلة؛ إذ نلحظ أن المجتمع العاصمي قد تميز أفراده بالطبقية، يقول الكتاب: "التيريفيريك التي كانت تربط سكان لتحت بسكان الفوق" (مفتي، 2017، صفحة 41)، وهذا التفاوت الذي خلفه الاستعمار الفرنسي بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة، وأشار إلى منشأ ذلك التفاوت في حديثه عن السيد خالد (أحد الشخصيات): "كان يعمل برتبة (قايد) عند الغدارة الفرنسية، ويملك قطعة أرض في منطقة غرب الجزائر العاصمة" (مفتي، 2017، صفحة 19)، ويعرج الكاتب سريعا إلى صورة التنوع العرقي في العاصمة بالقول -متحدثا عن حي بلكور-: "كان الحي الذي أعيش فيه يعج بالسكان من الشمال والجنوب بالتأكيد والأشقر من منطقة القبائل غالب الأحيان والأسمر من منطقة الوسط الكبير، لكن كنا نحس بأننا ننتمي إلى هذه المدينة الكبيرة وجزء من تلونها المتوحد في روح مشتركة" (مفتي، 2017، صفحة 21)، فإظهار تنوع التركيبة البشرية في الجزائر العاصمة لهو أمر طبيعي في رواية ذات طابع محلي، فالمنطقة كانت تعج بالسكان وكانت مركزا كبيرا وبخاصة (مرشي اثناش) الذي استقطب الأجناس والأعراق من شتى المناطق باحثين عن فرص للعمل والمتاجرة.

ثم نجده يشير إلى مشكلة محلية من مشاكل المجتمع الجزائري والعاصمي تحديدا وهو العنف الممارس ضد المرأة، فيقول الكاتب متحدثا عن وردة سنان التي عانت من صور العنف من طرف زوج أمها بالقول: "يوم رأيت زوج أمها يضربها بقسوة شديدة لسبب أجهله، كان يضربها كما لو أنها خشبة لا تشعر بشيء" (مفتي، 2017، صفحة 74)، وبالقول: "حتى شاهدت زوج أمها يمسك بها ويضربها ضربا عنيفا أثار غضبي" (مفتي، 2017، صفحة 123)، فكل ذلك حدث لفتاة أمام الجميع ولم يستطع أحد التدخل، لخصوصية الأمر وارتباطه بالعائلة، فالزواش الذي حاول التدخل لإنقاذ الفتاة، تعرض هو أيضا للضرب من طرف والده الذي قال له: "مادخلك فيهم" (مفتي، 2017، صفحة 124)، وفي ذلك كله إشارة واضحة على ظاهرة تعنيف الأطفال والنساء في المجتمع الجزائري، من منطلق ما كان سائدا من ذهنيات آنذاك فقد كانوا يرون أن التربية التقلبدية تجنح نحو العنف وتغليب قانون الغاب، وقد يرجع ذلك أيضا إلى ما أشار إليه الكاتب حينما أوضح أن سكان حي مارشي اثناش كانوا يعيشون تحت خط الفقر ما أنتج ضغوطات اجتماعية وحياتية لهم، وهذا ما ولّد كل هذا العنف الممارس ضد الأطفال والنساء، ونجد أيضا اسمهان (إحدى الشخصيات) تتحدث عن الأمر ذاته بالقول: "لقد تربيت على عنف، أبي يضربني هو الآخر لمجرد أن يشتبه أن شخصا يهتم بي" (مفتي، 2017، صفحة 206)، هذه من الصور

الاجتماعية والثقافات السائدة في المجتمع العاصمي، وقد عانت اسمهان من هذا العنف حتى في بيت الزوجية، فتقول: "بعدها انتقلت إلى زوج معقد نفسيا بل مليئ بكل الأمراض النفسية التي جمعت فيه، غيور هو الآخر يشتبه حتى في نملة إن وجدني أنظر إليها وبسرعة صار يضربني هو الآخر ... كان عندي زوج لا يدخل البيت إلا ليهينني أو ليشعرني أني أقل من دودة زاحفة يمكنه أن يعفس على رقبتها فتتمزق في رمشة عين" (مفتي، 2017، الصفحات 205 - 206)، فكأن هذه الفتاة قد خلقت للتعذيب والتعنيف، وإنها يجب أن تكون خاضعة للسلطة الذكورية ولا يحق لها حتى الدفاع عن نفسها، وتهيمن هذه السلطة الذكورية على المجتمع العاصمي، حتى بين الإخوة، فيقول الزاوش: "البيت فضاء مغلق وضيق ومليء بالمشاحنات بين الجميع، فأخواتي البنات كنّض يعانين من قهر إخوتي الذكور، وحتى من طرف أمي التي كانت كالضابط في ثكنة عسكرية، وتريهنَّ شرور المعاملات القاسية " (مفتي، 2017، صفحة 99)، فضيق المسكن والحال الاجتماعي الصعب أفضى إلى كل تلك المشاحنات التي كانت الإناث هن الطرف الخاسر دوما.

ونجد الكتاب يومئ إلى مشكلة أخرى تولد منها هذه المظاهر المزرية، وهي أزمة السكن وضيق المساكن، يقول الزاوش: "كنت أسكن في الطابق الرابع بعمارة تتكون من خمسة طوابق، بداخل شقة صغيرة من غرفتين ومطبخ وحمام، ومن عائلة تتكون من ستة أفراد" (مفتي، 2017، صفحة 98)، ويعبر عن ذلك عليّ الحراشي (شخصية في الرواية) بالقول: "والدي لم يكن يملك لا العلم ولا المال، ولا القوة التي تؤهله أن يعيش، ولا أي أحد من إخوتي وأخواتي العشر، كنا كثرة تضيق بنا مساحة البيت الصغيرة" (مفتي، 2017، الصفحات 263 - 264)، فهذه الأزمة والفاقة التي عاشها والد عليّ الحراشي جعلته يتنازل عن أحد أبنائه للإمام المسجد الذي لم يكن له أولاد، وحاله المادية ميسورة، وليعيش ابنه حياة كريمة، بعيدة عن خط الفقر وأن يتعلم القرآن والسنة والعلم الشرعي، بعيدا عن المعاناة التي يئن والد علي الحراشي تحتها، وهو الذي يقول عنه ابنه: "لقد كان بعمل إسكافيا في السوق الشعبي، وبرغم نظرة الناس إلى الإسكافي على أنه شخص رث للغاية، بلا حول ولا قوة، وهي نظرة متعالية لا أعلم سببها، فهم عادة ما يخلطونها بمسح الأحذية، وهي المهنة التي طلقها الجزائريون بعد الاستقلال لكي لا تذكرهم بسنوات فقرهم المذلة" (مفتي، 2017، صفحة 157)، ولم يقتصر حال الفقر على الطبقة الأمية أو محدودة المستوى التعليمي، فهي نالت حتى من الطبقة المثقفة التي وجدت صعوبة في الحصول على عمل، وتحقيق الحلم، وهذا التفاوت الطبقي في أحياء العاصمة جعل المثقفين يصطدمون بالوضع المزري الذي لا يخدم المثقف الذي كرس حياته للدراسة سعيا منه للنهوض ببلاده وخدمتها، وهذا حال الهادي بن منصور الذي درس في الجزائر، وسافر إلى بلغاريا في بعثة من أجل دراسة السينما، وبعد سبع سنوات عاد إلى العاصمة وكله أمل في تحقيق حلمه والاشتغال في بلده، لكن الوساطة التي ألمح إليها الروائي كظاهرة أخرى تغزو المجتمع كانت عائقا، فقد أراد أن ينتج فيلما عن حياة الناس الشعبية، وعن واقع الأحياء العاصمية، فنجده يقول: "لقد حذرني البعض من ذلك وهو يقولون: إن لم تكن تملك واسطة فلا داعي لأن تتعب نفسك" (مفتي، 2017، صفحة 264)، فالأحلام في هذه المدينة مصيرها الموت، وما حدث مع الهادي بن منصور إلا دليل على ذلك.

وإن إضفاء سمة المحلية على الرواية وجعل حيز مكاني محدد كعاصمة للأحداث، يقتضي التعريج على العادات والتقاليد السائدة في ذلك المجتمع، فيذكر لنا الكاتب مظاهر الحياء والحشمة وعدم خروج النساء من البيت إلا للضرورة ورفقة محرم بارتداء اللباس المحتشم (الحايك)، يقول الزاوش: "أما أخواتي البنات فلم يكنّ يخرجن م البيت إلا للتشوق أو الحمام مرة في الأسبوع، وعادة لا يخرجن إلا بعد أصاحهن، لأنه يحرم عليهنّ أن يتحركن بدون محرم يحرسهنّ" (مفتي، 2017، صفحة 105). وهذا المظهر الذي كان يطبع العائلات الجزائرية العاصمية.

أما الزواج كتقليد فقد كان يسير وفق ما توارثته الأجيال من قوانين اختلقها العرف الاجتماعي، فلا يمكن للفتاة أن تختار من ستكمل معه حياتها، ولا يمكن لها حتى أن تسترق النظر لمن يطرق الباب، يقول الكاتب: "كانت العادات تقول إن زواج البنت هو أجمل ما تحلم به، أو هذا ما سمعته عدة مرات من والدتي وهي تدرب أخواتي على مستقبلهن في البيت الزوجي السعيد" (مفتي، 2017، صفحة 106)، فالزواج هو الهدف الذي خلقت النساء من أجله، وعلى الأم أن تدرب بناتها من أجل أن تصبحن ربات بيوت، رغم أن رأيها لا يهم ولا يمكن لها أن تبديه بأي شكل من الأشكال، فإن رأت العائلة أن الخاطب مناسب؛ انتهى الموضوع، يقول الزاوش متحدثا عن أخته رشيدة: "وظل الجميع يتعامل معها على أنها تمضي إلى تحقيق حلمها في الزواج، وأن هذا الشخص الذي تقدم لها ابن عائلة شريفة وله عمل" (مفتي، 2017، صفحة 107)، فرغم حزن رشيدة بهذا المتقدم ورفضها لهذا الزواج لم تستطع أن تبوح بما تشعر به حتى لأمها، لأن الفتاة شرف العائلة، وأنه واجب عليها الزواج ممن تختاره العائلة وتراه مناسبا لها، حتى انتهى بها الأمر إلى إنهاء حياتها، فأخوها الزاوش الذي كان يظن أن عائلته لا تملك أحاسيسَ ولا مشاعرَ اكتشف العكس بعد انتحار أخته، فنجده يقول: "انتهت فجأة أنهم يملكون مشاعرهم أيضا، أحاسيس تتقطر من قلوبهم، بعد أن كانوا يبدون لا مبالين ويعيشون بلا روح" (مفتي، 2017، صفحة 116)، فهذه المظاهر والثقافة السائدة التي ركز عليها الروائي في متنه السردي لتُجلي أمام المتلقي المواضيع الحساسة السمات المميزة للمجتمع العاصمي كعينة من المجتمعات المحلية، ولترسخ الطابع المحلي للرواية ككل.

فالروائي في هذا العمل يصوّر لنا الحياة الاجتماعية بكل الجوانب السلبية والإيجابية، فعلى الرغم من الفقر والقهر والظلم والفساد والبطالة، وغيرها، من المشكلات الاجتماعية المنتشرة في حي شعبي مثل حي مارشي اثناش والأحياء الشعبية الأخرى، إلا أن مظاهر الحب والتلاحم والتعايش بين أفراده كان واضحا، فالكاتب وبطل الرواية (سعيد) قبل أن يسرد لنا قصته نجده يعترف بحبة للجزائر العاصمة وتعلقه الشديد بها، ولهذا نجده في الفصل الأول من الرواية يؤكد على انتمائه لهذه المدينة وعشقه لها بالقول: "وكنتُ أحب هذه المدينة التي لا تترك محايدا أما عظمتها وانحطاطها ... وأن تظفر بها فكأنك ظفرت بأجمل امرأة في العالم، وأن تظفر هي بك فكأنك وقعت بين فكي أسوا جلاد في التاريخ" (مفتي، 2017، الصفحات 21 - 22).

إن اعتراف الكاتب بالحب للفضاء المكاني تجسد بوضوح من خلال هذه الكلمات، وغيرها مثل قوله: "إنها مدينة لعنة، كما قيل عنها، ومن تصيبه بسهمها تُفقده البصيرة قبل البصر، ومن يحبها سيموت من عشقها كالمجانين، ومن يبارك سلطانها سيظل منفيا على الأرض طوال حياته، وفي السماء طوال مماته" (مفتي، 2017، صفحة 22)، وإن المحب إذا أحب عشق التفاصيل، وهذا ما نقله لنا بشير مفتي في روايته التي طبعها بأغلب سمات المحلية.

II. خاتمة:

وعلى سبيل الختم نورد ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات في النقاط التالية:

• تفرد بشير مفتي في تصوير الفضاء المكاني المحلي بصور متعددة ليعكس الواقع المأساوي في سياق إسقاط المشكلات المحلية على الفضاء المكاني الحاضن لها.

• إن تلاقح الفضاء المكاني -ككيان مادي يستلهم منه الروائي مادته الإبداعية- مع ما يتفاعل داخله من شخصيات وأحداث ومشكلات يكشف للقارئ الرؤى الفكرية والتأزمات النفسية.

• إن تمثل الفضاء المكاني العاصمي في الرواية تخطى المفهوم التقليدي للحيز المكاني بكونه إطارا حاضنا للأحداث والسيرورة السردية إلى جعله بنية منتجة لأبعاد دلالية داخل المتن السردي.

• إن الاهتمام بالقضايا المحلية التي عكسها المتن الروائي يجعل الرواية تخرج من كونها عملا إبداعيا ترفيهيا إلى ممارستها فعاليات كالتأريخ والتقرير والنقد وغيرها.

• سعى بشير مفتي من خلال الاحتفاء بالفضاء المكاني المحلي إلى جعل روايته تخرج إلى العالمية، فالاهتمام بالواقع المحلي والترويج له وللقيم المحمولة فيه يؤسس لفرض الذات ويعكس الاعتزاز بالواقع المحلي.

• حاول بشير مفتي كسر المتعاليات الغربية في كتابة الرواية، فانطلق من تشريح الواقع المحلي وجعله مادة سردية ليحتفي به ويبرز اعتزازه وانتماءه للفضاء المكاني المحلي.

• استطاع بشير مفتي القبض على جل العناصر التي تجعل القارئ يصف الرواية بالمحلية.

• برع بشير مفتي في جعل روايته انعكاسا للواقع بتشخيص عديد القضايا والإشكاليات المحلية، والتي ربطها بفضاء مكاني محلي.

الإحالات والمراجع:

- أحمد مرشد. (2005). *البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله* (المجلد 1). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- آمنة بلعلى. (21 نوفمبر, 2022). *العالمية والسرد المقاوم -إعادة أشكلة المفهوم-*. (جامعة باتنة 1) تاريخ الاسترداد 03 09, 2023، من الملتقى الدولي: الرواية الجزائرية المعاصرة؛ من المحلية إلى العالمية: https://www.echoroukonline.com/أكاديميون-يناقشون-راهن-الرواية-الجزا
- بشير مفتي. (2017). *أشباح المدينة المقتولة* (المجلد 2). الجزائر، الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.
- حبيب مؤنسي. (2001). *فلسفة المكان في الشعر العربي؛ قراءة موضوعاتية جمالية* (المجلد دط). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- حسن البحراوي. (1990). *بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)* (المجلد 1). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.
- سهيلة بن عمر. (2016). جينوم الظاهرة المحلية في الرواية النسوية الجزائري. *الملتقى الدولي: الرواية الجزائرية بين الخصوصية والعالمية*. جيجيل: جامعة جيجل.
- عبد الله أبو هيف. (2005). جماليات المكاني في النقد الادبي العربي المعاصر. *مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية*(1).
- عبد الملك مرتاض. (1998). *في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة* (الإصدار عالم المعرفة، المجلد دط). الكويت، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- عزالدين جلاوجي. (21 نوفمبر, 2022). *العالمية: من أي السبل؟* (جامعة باتنة1) تاريخ الاسترداد 03 09, 2023، من الملتقى الدولي: الرواية الجزائرية المعاصرة؛ من المحلية إلى العالمية: https://www.echoroukonline.com/أكاديميون-يناقشون-راهن-الرواية-الجزا
- فارس عبد الله الرحاوي. (2011). ثقافة المكاني وأثرها في الشخصية الروائية؛ رواية (ليلة الملاك) أنموذجا. *مجلية أبحاث*(2).
- فاطمة الزهراء عجوج . (2018). المكان ودلالته في الرواية المغاربية. *أطروحة دكتوراه*. سيدي بلعباس، الجزائر: جامعة سيدي بلعباس.
- فيصل الجهني. (ديسمبر, 2014). الرواية المحلية بين وهم التوثيق وهاجس التقنية. *الجزيرة*(456).
- محمد عزام. (2005). *شعرية الخطاب السردي* (المجلد دط). دمشق، سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- مريم بغيبغ. (2010). *قسنطينة في الرواية الجزائرية المعاصرة*. قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري.
- مصطفى يعلى. (2011). *ظاهرة المحلية في السرد المغربي؛ حفر عن خصوصيات المجتمع المحلي في نصوص القصاصين المغاربة الرواد* (المجلد دط). مطبعة الأمنية.
- معجب العدواني. (1998). تشكيل المكان في الرواية النسوية المحلية. *المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين. دط*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- نجيب العوفي. (1993). الخصوصية المحلية في القصة القصيرة الإماراتية. *مجلة التبيين*.
- هنية جوادي. (2021). سردية الواقعية المحلية في القصة الجزائرية فواتح لعبد الله لالي أنموذجا. *مجلة آفاق علمية*(1).